

# التنوع المكي

إحدى ظاهرات العمران الدني في المملكة العربية السعودية

د. محمد محمود محمد

تمهيد:

يتناول هذا البحث إحدى ظاهرات  
التنوع العمراني في بعض مدن المملكة  
العربية السعودية حيث لاحظ الباحث  
أن محوراً عمرانياً يمتد غالباً على الطرق  
المؤدية إلى مكة في بعض مدن المملكة  
مثل: الرياض وجدة والمدينة المنورة  
والطائف وتبوك. ويتحكم موقع المدن  
بالنسبة لمكة في اتجاه هذا التوزيع العمراني  
الذي أطلق عليه الباحث تعبير التنوع  
المكي. ويوضح هذا البحث أن مكة -  
وهي قبلة المسلمين ومقصدهم للحج -

تأثيراً في اتجاه النمو العمراني لبعض المدن.  
وعلى الرغم من أن نمو مكة وتطورها  
ارتبط عبر التاريخ بالوظيفة الدينية،  
حيث شدد إليها الرحال وشخصت إلى  
كعبتها الأبصار وتعلقت بها الأفتدة منذ  
أكثر من ثلاثين قرناً، إلا أن تأثيرها على  
العمران المدني لم يظهر إلا منذ أقل من  
نصف قرن، بعد أن مهدت الطرق  
المتجهة إلى مكة. وقد تعرض البحث  
لمقدمة تاريخية عن مكة وأهميتها، لأن  
البعد الزمني ذو أهمية كبيرة في دراسة  
المدن الدينية، ولأن الماضي يترك آثاراً،  
نعين على فهم كثير من أوضاع المدن  
الحالية. ويستحيل أن نفهم بعض  
ظواهر المدن المعاصرة دون أن نقلب  
في ملف أوراقها التاريخية.

#### ويرى الباحث أن ظاهرة التمدد

المكي تتأثر بكثير من العوامل الطبيعية مثل: الموقع والتضاريس، والعوامل البشرية  
مثل سياسة الدولة وسناعات الأراضي وغيرها. وقد لاحظ الباحث أن ظاهرة التمدد  
المكي تعاصر فترة إنشاء الطرق واستخدام السيارات، وقد بدأت محاور عمرانية أخرى  
تتد صوب المطارات، وفاق امتدادها أحياناً التمدد المكي كما هي الحال في مدينتي  
الرياض وجدة.

مكة من الأماكن التي كان لها على مر التاريخ قدسية خاصة، فقد الناس إليها من أماكن بعيدة، للتبرك بها والتماس الخير والحماية. وقد ذكر الاخباريون أن الله سبحانه وتعالى أنزل آدم في موضع البيت بمكة ومات آدم عليه السلام فبنى أبنائه من بعده مكانها بيتاً بالطين والحجارة فلم يزل معسوراً يعسرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فسلمه الفرق وغير مكانه حتى يؤتى لإبراهيم عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وقد نسب الله عز وجل البيت إلى نفسه في قوله تعالى :

«وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصل وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيئي للطائفين والعاكفين والركع السجود»<sup>(٢)</sup> وجاء هذا النسب تكريماً للبيت وتشريفاً له حتى تلوذ به النفوس فتجد فيه الأمن والعطانية.

وتتباين قصص وروايات الاخباريين في تفسير قدوم إبراهيم إلى مكة وكيفية وصوله إليها. وكيف ترك إبراهيم ابنه إسماعيل وأمه هاجر بوادٍ غير ذي زرع. وما كان لإبراهيم أن يحمل زوجته وابنه إلى مكان قفر لا زرع فيه إلا الفكرة أو إقام أقوى من عاطفة الأبوة الطبيعية. ألا وهو الدعوة لعبادة الله. كما كان إبراهيم الخبير بالطرق والديروب لطول أسفاره يتوقع لهذا الوادي الأزدهار بسبب موقعه وحصانه<sup>(٣)</sup> وما كاد إبراهيم يدع زوجته هاجر وابنه الوحيد إسماعيل في هذه القفار الجرداء حتى دعا الله «ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم»<sup>(٤)</sup>. ولو فرض أن بدء سكنى وادي مكة يرجع إلى أيام إبراهيم وإسماعيل فإن ذلك يعني القرن التاسع عشر قبل الميلاد<sup>(٥)</sup>.

وبرى كثير من الباحثين أن البيت كان موجوداً قبل إبراهيم، ويستدلون في ذلك إلى الآية السابقة «ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم» فالله سبحانه وتعالى أوحى إلى نبيه إبراهيم، وعرفه الموضع الذي يسكن فيه ذريته عند بيت الله المحرم. وفي حديث عن النبي ﷺ أنه قال «إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض... الخ»<sup>(٦)</sup> ويبدو وفق ما ذكره هبكل أن وادي مكة كان موئلاً لراحة رجال القوافل بسبب ما كان فيه من بعض العيون، ثم اتخذت فيه بعض

المستودعات للتجارة وأقيمت فيه بعض الحياكل لالتباس العون منها<sup>(٢٧)</sup>.

وأول من أشار إليه القرآن على أنه سكن وادي مكة هو اسماعيل، وبعد وفاته آل أمر الكعبة إلى مضايف الجرمي حفيد اسماعيل. وظلت جرحم تتولى شئون البيت زمناً طويلاً، ولما استخفت بحجرة البيت وأكلت مال الكعبة سلط الله عليهم القحطانيون في أوائل القرن الرابع الميلادي فأزاحوهم عن البيت. ويذكر المؤرخون أن القحطانيون كانوا قد ارتحلوا عن منازلهم بسبب سيل العرم. ولما وصلوا مكة أبت جرحم أن تُنزلهم طوعاً، فدار القتال حتى انهزمت جرحم، وبذلك تم الفتح واستقام الأمر للقحطانيون في مكة<sup>(٢٨)</sup>.

ولما كان مناخ مكة لا يتناسب مع ما ألفه القحطانيون الذين عاشوا في جنوبي الجزيرة العربية حيث الأمطار الموسمية والتربة الخصبة، فإن أكثر بطون القبيلة قد أثار الارتحال بحثاً عن أماكن تتناسب مع ما ألفوه، وانخرعت (أي انقسمت) بمكة بطن من القحطانيون وتلك هي خزاعة وبذلك ورثت خزاعة حكم مكة<sup>(٢٩)</sup>.

ولما آل أمر مكة إلى عمرو بن لحي سيد خزاعة نصب الأصنام حول الكعبة وجاء بهيل من هبت بأرض الجزيرة، فنصبه في بطن الكعبة. وبشير الكلبي إلى أن أول من غير دين اسماعيل عليه السلام هو عمرو بن لحي، إذ أنه أحضر بعض الأصنام من الشام ونصبها حول الكعبة<sup>(٣٠)</sup>.

وقد تولى قصي بن كلاب بن مرة القرشي أحد أحفاد اسماعيل، أمر مكة في منتصف القرن الخامس الميلادي، وقد بنى قصي داره في مكة وجعل منها نادياً للتشاور. ويذهب الإخباريون إلى أنه لم يكن في مكة بناء غير الكعبة إلى أن تولى قصي أمرها. ويعللون ذلك إلى أن جرحم وخزاعة لم يربدوا أن يكون إلى جوار بيت الله بيتاً غيره<sup>(٣١)</sup>. وقد ظلت دار قصي معروفة باسمها حتى اشتراها معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم، وجعلها دار الإمارة بمكة، ثم أدخلت الدار في المسجد الحرام بعد أن هدمت وذلك في عهد الخليفة العباسي المعتضد<sup>(٣٢)</sup>. ولما توفي قصي انتقل الأمر بعد سلسلة من المناقصات والغامرات إلى هاشم ثم إلى عبد المطلب الذي كشف بئر زمزم.

وهكذا نرى الناس على اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم قبل ظهور الإسلام كانوا يقدسون البيت ويحلقونه، وبلغ بهم إجلاله إلى حد أن يرى المرء قاتل أبيه أو ابنه فلا يسه بأذى، لأنه في الحرم، حيث يتوفر الأمن لكل من يمشي على أرضه. ولما أشرفت الدعوة الإسلامية زادت قدسية البيت حتى حرم فيه الصيد وقطع شجره وأخذ لقطه إلا للتعريف حتى يأخذها صاحبها<sup>(١٣)</sup>.

ولما كانت مكة أفضل بقاع الأرض وأشرفها عند العرب، فقد أطلقوا عليها أسماء كثيرة، لأنهم رأوا أن اسماً واحداً لا يمكن أن يستوعب خصائصها، أو أن يحيط بمناقبها وقد زادت أسماء مكة على أربعين اسماً<sup>(١٤)</sup>.

وبعد بطليموس السكندري أقدم المؤلفين الذين أشاروا إلى مكة حيث ذكر مدينة تسمى ماكورابا Macoraba في القرن الثاني الميلادي، ويعتقد الباحثون أن المقصود بهذه التسمية مدينة مكة<sup>(١٥)</sup>. ويعتقد بأن اسم ماكورابا أو مكرب من لغة جنوب الجزيرة، حيث يذكر بطليموس أنها كلمة مبنية مكونة من «مك» و«رب» فتكون بمعنى بيت الرب أو الإله. ويرى بروكلمان أنها من كلمة «مقرب» الجنوبية وتعني الميكل، وتعني كلمة «ماركاباء» بالآرامية الشرقية الوادي العظيم<sup>(١٦)</sup>. ويعتقد جرجي زيدان أن مكة قد تكون مشتقة من مك في البابلية بمعنى البيت<sup>(١٧)</sup>.

وهناك تفسيرات لغوية ذهب إليها أهل العربية، منها أنها سميت مكة لأنها تجذب الناس من جميع الأطراف من قولهم امتك التفصيل أخلاف الناقة إذا جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق منها شيئاً، وكذلك مكة امتكت الناس أي جذبهم<sup>(١٨)</sup>. وقبل أيضاً إن التسمية جاءت لقلة الماء بمكة فكان المكيون يمشون الماء أي يمتصونه.

وقال الشرقي بن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب، في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فتمك فيه أي نصر صغير المكاء حول الكعبة<sup>(١٩)</sup>. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون (الأنفال آية ٣٥).

وورد في القرآن الكريم اسم «بكة» إشارة إلى مكة، ويرى جواد علي أن بكة ليست إلا لهجة من لهجات القبائل التي تبدل الميم ياء<sup>(٢٠)</sup>. وهناك تفسيرات أخرى

تُعرف بين مكة وبكة، فبكة هي موضع البيت، ومكة هو موضع القرية<sup>(١١)</sup> وقبل بكة موضع البيت ومكة ما حواله<sup>(١٢)</sup>. ومن أسماء مكة العديدة ما يشمل بصيات جغرافية، مثل «أم القرى» لأنها قبله يؤمها المسلمون في جميع أقطار العالم وبها أقدم بيت وضع للناس، وقبل لأنها أقدم الأرض وأن الأرض دحيت من تحتها، ولأنها أعظم القرى شأنًا. وقبل الإسلام كانت العرب تنقصها من سائر البقاع. ومن أسماء مكة الأخرى «القرية» والقرية اسم لما يجمع جماعة كبيرة من الناس وعرفت مكة باسم «أم زحم» من الازدحام، وعرفت مكة «بالبلد الأمين» لأن طبيعة وادي مكة جعلت أهله يميلون إلى السلم ولا يركنون للحرب والغزو إلا دفاعاً عن النفس، لأنهم يعيشون في وادٍ ضيق محصور بين جبلين متقابلين هما جبل أبي قيس شرق مكة وجبل المنادي في الغرب. ويستطيع العدو إحكام حصاره بسد مقلديه. وقبل أيضاً بأن لمدينة مكة موقعاً جغرافياً هاماً فهي تقع في وادٍ سهلي يصل ارتفاعه إلى ٢٧٧ متراً فوق سطح البحر تحيط بها الجبال الوعرة مما أغناها عن بناء سور لحمايتها.

وقد عملت مكة على الاحتفاظ بصلات طيبة مع مدينة يثرب وغيرها من المدن المجاورة، مثل الطائف، مما أدى إلى تيسير مهامها التجارية.

وعلى الرغم من أن التجارة في شبه الجزيرة العربية كانت في يد الحبش منذ عهد

الدولة المعبية (١٣٥٠ ق.م.) واستمرت كذلك في عهد السبئيين والحميريين، إلا أن مكة استطاعت أن تنبؤ مكانة تجارية عظيمة، وذلك بعد سقوط اليمن في أيدي الأحباش سنة ٥٢٥ م نتيجة الخلافات الداخلية. وقد أصبحت الطريق البرية بين اليمن والشام عبر الحجاز ونهامة، الطريق الوحيدة أمام التجارة، بعد أن ساءت الملاحاة في البحر الأحمر نتيجة ازدياد نشاط القراصنة من ناحية، ولوجود الشعاب المرجانية التي تُعرض السفن للأخطار من ناحية أخرى. ومما ساعد قريشاً على قيامها بدورها التجاري أنها لم تقع نفسها في الصراعات الدولية بين الفرس والروم.

من العرض السابق يتضح لنا أن لمدينة مكة أهمية كبيرة قبل ظهور الإسلام كمدينة دينية وكمحطة تجارية، وبعد الإسلام زادت هذه الأهمية بعد أن انتشر الإسلام واتسع نطاق دولته وأضحت الوظيفة الدينية لمكة أهم وظائفها، إذ أنها قبله

المسلمين التي يتجه إليها ما يقرب من ألف مليون مسلم في صلاتهم، وهي ليست العاصمة الدينية للمملكة فحسب، بل هي العاصمة الدينية لسائر المسلمين في كافة أنحاء العالم كما شاء الله، لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي منح مكة قدسيتها. ويغد إلى مكة كل عام أكثر من مليوني مسلم ما بين حاج ومعتبر تلبية لأمر الله تعالى. وكأن الله سبحانه وتعالى لما قضى بأن تكون مكة محلاً للعبادة ومثابة للناس وأمناء، قضى أيضاً بتجريدتها من كل زخارف الطبيعة حتى لا يلهو فيها العابد عن ذكر الله بخضرة أو غدیر، وحتى يكون قصده إلى مكة خالصاً لوجه ربه الكريم، لا يشوبه تطلع إلى جنان أو رياض، ولا حنين إلى حياض أو غياض<sup>(٢٢)</sup>.

وبسبب ازدياد الحجاج وازدياد عدد القيمين في مكة امتد عمرانها في اتجاهات الأراضي المنخفضة والأودية، وتسلقت مبانيها بعض التحدرات الجبلية، وامتدت ألسنة من المدينة شبه الدائرية الشكل كمحاوير عمرانية صوب الجنوب الشرقي وصوب الجنوب، وصوب الغرب. وهناك محور عمراني رابع صوب الشمال الغربي. وكل هذه الألسنة والمحاوير العمرانية تمتد على الطرق التي تربط مكة ببقية مدن المملكة العربية السعودية.

## ٢ - ماذا يقصد بالتشويه المكي؟

تتخذ المدن في نموها العمراني أشكالاً متنوعة، وشكل المدينة هو الرفعة المكاتبية التي يمتد عليها عمران المدينة، ويتأثر هذا الشكل بمجموعة من العوامل الجغرافية البشرية والطبيعية. ولقد بدأت بعض مدن المملكة العربية السعودية في النمو بشكل ملحوظ منذ أكثر من عشرين عاماً، ولم يأخذ هذا النمو شكلاً متجانساً موحداً، إذ أن بعض أطراف المدن نمت بشكل يفوق بقية الأطراف الأخرى. إن دراسة أشكال هذا النمو الحضري العمراني توضح أن هناك لساناً أو محوراً عمرانياً يمتد حول طريق مكة. ويمكن أن نلاحظ هذا التشويه العمراني الذي يمتد حول طريق مكة في كل من جدة والمدينة والطائف والرياض بصفة خاصة، ولأن ذلك ذلك على شيء فإنما يدل على أهمية مكة ومكانتها الروحية، بحيث امتدت الطرق الممهدة صوب تلك المدينة المقدسة لتسهيل طريق الحج والعمرة. وقد قبل إن الطريق يمتد فيتحرك التاريخ وينثر

بنور الحياة من بيوت وقرى ومدن. والطريق خط يصبح حين يتوقف نقطة هي المدينة، والمدينة نقطة حين تعدد وتتصل تصبح خطاً هو الطريق. وقال لا بلاش: إن الطريق قد صنعت المدن<sup>(٢١)</sup> "Les Routes Ont Faites les Villes".  
 إن هذا اللسان أو المخور العمراني الذي يمتد في كثير من أطراف المدن مع امتداد الطرق المؤدية إلى مكة هو ما نطلق عليه التواء المكّي. قالتوه المكّي إذن ظاهرة عمرانية ترتبط ببعض مدن المملكة العربية السعودية. وهي ظاهرة حديثة نسبية بدأت مع امتداد الطرق الحديثة وانتشار استخدام السيارات التي سهلت الاتصال بين أطراف المدن وأجزائها الداخلية. وكانت الطرق قديماً عبارة عن دروب غير ممهدة تجتازها قوافل الإبل. وكانت الإبل أنسب الوسائل للسفر في شبه الجزيرة العربية؛ لأن كثيراً من الطرق التي ربطت مكة بغيرها من المدن كانت رملية. وكانت أهم هذه الطرق ما يلي: (شكل ١).

أ - الطرق الآتية من الشمال: وتتمثل في طريق العقبة الوجه - ينبع - رابغ - جدة - مكة. وطريق معان - تبوك - العلا - المدينة - مكة.

ب - الطرق الشرقية: وتتمثل في طريق بغداد - فهد - المدينة - مكة.

وطريق البصرة - بريدة - مكة.

وطريق الحفوف - الإمامة - الرياض - مكة.

ج - الطريق الجنوبي: عدن - تعز - صنعاء ثم عبر عسير إلى مكة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدولة العباسية اهتمت بدروب الحج اهتماماً كبيراً حيث وضعت المعالم على الطريق وسجلت علامات الأميال، وبنّت المنارات وكانت النيران توقد بها ليلاً لهداية الحجاج<sup>(٢٢)</sup>. ويذكر أن الثلج كان يحلب للمهدي من العراق إلى مكة في حجه سنة ١٦٠ هـ ويدل على سهول السفر والانتقال بين مكة والعراق<sup>(٢٣)</sup>.

وقد أمرت السيدة زبيدة زوج الرشيد، بتوفير الماء على طول طريق الحج بين العراق ومكة وأمرت بإقامة خزانات المياه وبناء الصهاريج وحفر الآبار وتشيد المباني مما استحققت معه أن يحمل الطريق اسمها<sup>(٢٤)</sup>.



### ٣- العوامل المؤثرة في امتداد التوّه المكّي والمجاهد:

يتأثر التوّه المكّي بمجموعة من الظروف والعوامل الجغرافية شأنه في ذلك شأن أي امتداد عمراني، مثل إنشاء طرق المواصلات وازدياد عدد السكان، وانخفاض سعر الأرض عند أطراف المدن، وارتفاع أسعار الأرض في داخل المدينة وغلاء الإيجارات. كل هذه العوامل السابقة تدفع حركة العمران نحو الأطراف. أما بالنسبة للتوّه المكّي فلا شك أن امتداد الطرق، وسياسة الدولة، وازدياد حركة حجاج البر، تعد من أبرز العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة العمرانية. وفيما يلي مناقشة لأثر كل من هذه العوامل بشيء من الإيجاز:

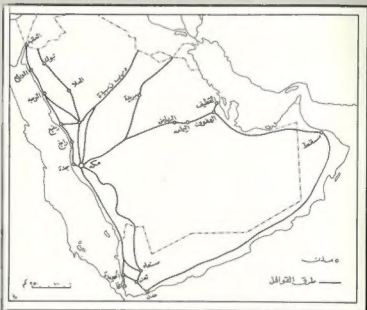
#### أ- إنشاء الطرق:

بعد إنشاء الطرق من أهم العوامل المؤثرة في نمو المدن نمواً محورياً، ويقصد بالنمو المحوري أن يمتد عمران المدينة من المركز نحو الخارج على طول امتداد خطوط المواصلات الرئيسية<sup>(٣٨)</sup>. إن خطوط المواصلات تجذب نفوذ المدينة على طولها إلى أبعاد خاصة كأشرطة ضيقة على جانبي الطرق، كما هي الحال بالنسبة للأراضي الزراعية التي تمتد على جانبي الأنهار والترع.

ولقد كان الحجاز أول أجزاء المملكة العربية السعودية التي عرفت الطرق الحديثة، حيث تم إنشاء أول طريق حديث ما بين جدة ومكة ويصل طوله إلى ٧٣ كيلومتراً. وتولت مصر بناء هذا الطريق وتمويله من أموال الأوقاف وذلك سنة ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ).

وبلغ أسعد عبده سبق الحجاز في معرفة الطرق الحديثة لسائر أجزاء المملكة، بعدة عوامل منها أن الحجاز يضم المدينتين للقدسيتين (مكة المكرمة والمدينة المنورة) حيث يفد إليهما سنوياً مئات الآلاف من الحجاج مما يتطلب تطوير وسائل النقل، وما يتعلق بها لتيسير حركة الحجاج ما بين جدة ومكة والمدينة وخصوصاً بعد أن دمرت سكة حديد الحجاز في الحرب العالمية الأولى<sup>(٣٩)</sup>.

كما أن منطقة الحجاز آنذاك كانت تتمتع بمستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع بفضل الحج والعمرة<sup>(٤٠)</sup>.



شكل (١١) طرق قوافل الحج



بمضيق مع الأخذ بحرفي صوب مكة. وذلك بسبب حروف أخرى مثل وجود عوائل ضيعة كحاج والثلان. أو بسبب سياسة سدباب التي قد لا تسمح بالامتداد العمراني في نفس الاتجاه. أو بسبب وجود مزارع أو مناطق عسكرية كما هي الحال في مدينة نون. التي تمتد جنوب مكة في صوب اتجاه الحجاز مع لطرف المؤدية إلى المدينة. ولا تتعدى حدود صوب جنوب مكة كما قد يعتقد البعض، لأن نون تقع شمالي مكة والمدينة وبالتالي يكون الاتجاه سائرا من صوب جنوب

وهناك ظاهرة عمرانية حدثت بسبب حديره -ذكر- وهي أن شارع مصارب في مسلكه بحرية سعودية، قد حُف من شدة كثافة مرور السيارات عن لطرف بين مدن لاهية شرق الطائف بسبب ارتفاع مستوى المبنة وقد بدأ عمران المدينة يرحل في كثير من مدن صوب مصارب وذلك على لطرف الممتدة من المدن إلى مصارب، ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة العمرانية بصفة خاصة في كل من الرياض وحدة

ولقد كان لقر وزارة الداخلية مد بصفة أعوام بعدم السماح للسيارات الصغيرة بدخول مكة أثناء من أيام معسة من موسم حج. تركيز في حبيب حدة لكثافة على لطرف المؤدية للحج، وبالتالي زاد الإقبال على استخدام الطرقات وذلك بالنسبة للحجاج داخل المملكة.

#### ب - سياسة الدولة العمرانية

حين اشرفت الدعوة الإسلامية ساعدت على نمو عمران المدني. ولذا يوصف للإسلام بأنه دين بناء للمدن وتضم مسلك العربية السعودية وفق تعداد سنة ١٣٩٤ هـ ثلاثين مدينة يزيد عدد كل منها على ثلاثين ألفاً وتعمل مسلك العرب السعودية منذ أن أعلن الملك عبد العزيز قيامها في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٥١ هـ (٢٢ سبتمبر ١٩٣٢ م) على تشجيع عمران المدني

ومن مظاهر تشجيع عمران المدني ما لحقت إليه المملكة العربية السعودية في مجال توطيد البدو، حيث تعد لمسلك العربية السعودية من أقدم الدول العربية التي ارتادت

هذا الحال وقد أدرك عدد لغريز من مبعوث شافى فكره أن ساء سياسي لا يمكن أن  
 ينكر عن وراءه على وتقصير يعنى. فعلى على توصيل نبدو مد (١٣٣١هـ)  
 (١٩١٢م) وقد شجع بشا، حمر<sup>(١)</sup> وهي توحيد حكمه مستقره وندت  
 تمك من تحقيق تعبى حناى عجل في شبه حرة حمره وبقرى نشرى  
 Cheesman في دت اكان مشروى توصى مدو دى لى هيا كبر من  
 لصحب لأوربة دكا، حرقا من لستون عد حمر. وهو يوصى مدى جويته  
 وشاحه<sup>(٢)</sup> ولقد سار ساء عد لغريز على درب أساء. فشجعوا توصى مدو وعسى  
 على رادة امتداد لغريز مدى. وندت عن حريق بشا صدوق لشبه العقارى  
 لذي يمح القروض بموضى من أجل ساء وشتر حمر وتبشر فروص  
 صدوق لشبه العقارى بأنها قروض حمره لأجل ودون فوند وتصل قبه خد  
 الأعلى لقروض إلى ٣٠٠٠٠٠ ريال سعودى وبشرى محصور عن فرص أن يكون  
 لذى طاله صك شرعى وتصريح لساء من دولة وكى بدت ثروص لشبه في  
 الحركة العربى بشرى أن له عددا توقف صدوق لشبه العقارى عن مح القروض  
 لمدة تسعة أشهر سنة ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) فت نصريح ساء لصدره عن لستون  
 وندت بالمقاربة مع سوب لسافة وقد مع عدد القروض لى محت حتى  
 نصف الأول من سنة ١٤٠١هـ (١٩٨١م) أكثر من ١٤٦ ألف فرص ووصت  
 قيمة هذه القروض إلى ما يقرب من ٣٩ مليار ريال<sup>(٣)</sup> وه تكفى لدولة بتقدم  
 لقروض فقط. بل قامت كذلك لمح الأرضى لموصى سعوديين دوى لدخل  
 محدود دجون ولا شت أن مح الأرضى وتقدم القروض من لغريز العامة لى  
 نسبه في مو العمرى الملقى عموما. وبالتالي هى تساه في مو لتو العربى للمكى  
 كأحد محاور القو العربى.

وحتى شى سرعة النمو العربى فعلى سياسة لدولة بشرى إلى مدينة لرياض لى  
 كان عدد الوحدات السكية بها سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) ٤٨٣٦ وحدة. ردت  
 سنة ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) إلى ١٠٦٣١٨ وحدة وتصل سنة الوحدات السكية لى  
 نقل في أعماره عن عشر سوب إلى ٥٠ من مجموع الوحدات السكية  
 بالرياض<sup>(٤)</sup>.

وهذا هو أبرز شركات لأحسبه التي ترتبط بملف تعدد الجنسيات ١٠٠ مليون ريال سعودي ويزيد عدد العاملين فيها على خمسين شخصاً، بأن نشأه فريق سكنية للإقامة مستخدمين. وقد كانت هذه الشركات لا بدوه بتأثير كبير لأنه يرتبط بشبكة مشروعات مع بعضها البعض. لا يمكن أن نلخص برخص أسعار أراضي وعالم ما تكون هذه الأراضي عند صرف اليد.

ومن أمثلة تلك الشركات شركات البكهد، وسلاح الهندسة الأمريكية وغيرها حيث قامت ببيع أراضي سكنية مستخدمين شريحة معينة بخصم.

### حـ أسعار الأراضي

تأثر حركة النمو العمراني في حد كبير بأسعار الأراضي ومن شأن ذلك أن يرفع سعرها في الأراضي المحيطة بها. وقد كانت أراضي طرف مدار تسمى برخصها دون ارتفاع عمراني في كثير من المدن قد حوّل إلى أحرف وساعد على ذلك إنشاء طرق وسهولة ثلاث سبيلات حسب ارتفاع مستوى تعبئة وعدد متعة أسعار الأراضي في كثير من المدن. يمكن تحديد ذلك بشكل كبير في مدينة الرياض. وصل سعر متر الأرض في وسط مدينة الرياض سنة ١٤٠١ هـ (١٩٨١ م) إلى خمسة عشر ألف ريال في المتوسط. ثم لم يلبث أن ارتفع سعر متر مد جسس سبوت خمسة آلاف ريال. ونلاحظ أن أسعار الأراضي كانت تتناسب مع عدد عن قلب مدينة الرياض حيث بقي سعر عن ذلك ريال عند طرف مدينة وفي مدينة جدة. وذلك أن أسعار الأراضي في منطقة مركزية حيث تصاعف سعرها أكثر من خمسة أمثلة كما يتضح من الجدول التالي:

السنة	سعر المتر بالريال
١٣٩١ هـ	٦٠٠٠
١٣٩٥ هـ	١٢٠٠٠
١٤٠٠ هـ	٣٢٥٠٠

وبنفس المبدأ أن معدل التضخم في سعر الأراضي - وذلك عن طريق تحديد ارتفاعات مساحات هذه المدن - يتبع نمطاً مماثل لارتفاع خمسة أو ستة أضعاف.

في سعر لا يفي ومن معروف ان سعر البترول في سنة ١٩٥٦ قد ارتفع  
استغلال الاراضي كان هذه السنوات شرف بعض مرفق الدولة في بعض المناطق  
بؤثر في أسعار أراضيها.

## د - اعداد اعداد الخراج

ان اعداد خراج تبعية عامة واعداد خراج تبعية خاصة يؤخذ في مريد  
من حركة في المدن التي تروى به وتختلف حيث انما تختلف وتكون في حد  
على مرفق المدن والعرف. وسنذكر بعض اعداد المدن التي تروى في وقت تبعية  
بالمدن المجاورة اذا لم يكن بعيداً عنها.

وكان اعداد خراج القادسيين من خراج شبكة من نصف من ١٣٥٦ هـ  
(١٩٣٣) ٢٥٢٩١ هـ. وعلى هذا اعداد خراج في ايام ٥٠ هـ  
١٣٥٦ هـ (١٩٣٧) ورد عدد على ماله من سنة ١٣٦٩ هـ (١٩٤٩) في عدد  
قار من ربع قرب ابي سنة ١٣٩٢ هـ (١٩٦٢) على عدد خراج القادسيين  
النصف مليون (٦٤٥١٨٢ هـ).

من سنة خراج على ماله من اعداد خراج في سنة ١٣٩٠ هـ (١٩٦٠) هـ  
حيث بلغ عدده ٦٤٨٤٩٠ هـ. وقد ورد هذا العدد سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٦٩) هـ  
في ١٢١٧١٦٩ هـ.

وتنقسم خراج القادسيين خراج ماله من خراج وخراج وتسمى اعداد القادسيين من  
خارج من ماله. وقد وصفنا سابقاً من سنة ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠) في ٧٧ من  
مجموع القادسيين لأداء فريضة الحج.

وحسباً تتبع نسبة عدد القادسيين بطريق الجوهر من سنة اعداد تروى من سنة  
١٣٩٦ هـ (١٩٧٧) في يتضح من جدول في

## طرق قدوم الحجاج

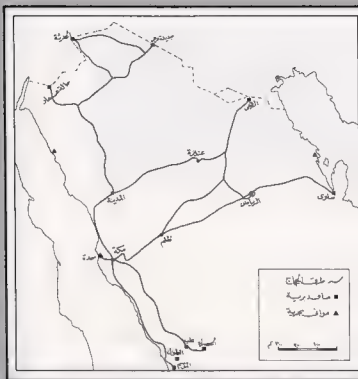
الـ	مجموع الحجاج القادمين	حوا	رأ	بحراً
١٣٩٧	١٣٩٣١٩	٤٦١٤٥٠	٢١٤٢٠٦	٦٣٦٦٣
		٦٢	٢٩	٠٩
١٣٩٨	٨٣٠٢٣٦	٥٠٥٨٠٨	٢٥٥٦٣٧	٦٨٧٩١
		٦١	٣١	٨
١٣٩٩	٨٦٢٥٢٠	٥١٣٦٩٥	٢٨٢١٧٧	٦٦٦٤٨
		٦٠	٣٢	٨
١٤٠٠	٨٣٠٢٣٦	٥٧٢٢٩٢	١٩٠٠٤٨	٥٠٥٥٢
		٧١	٢٣	٦

ولعل لسبب في زيادة نسبة القادمين عن طريق الجو هو وقوع موسم الحج منذ صعدة أعوام في فصل الصيف، مما جعل كثيراً من الحجاج يفضلون القدوم بطريق الجو. كما أن ارتفاع مستوى معيشة في كثير من الدول الإسلامية ساعد على ذلك أيضاً.

وبأنّ حجاج البر عن طريق ثلاثة مساهد (شكل ٢) هي لشمالية (حالة عمار وطريف)، والشرقية (الحصي، لرقمي، وسوي)، والحيوية (حبران وعمران) وقد بلغ إجمالي عدد السيرات التي تمت حجاج البر القادمين إلى المملكة عن طريق مساهد لرئيسة ٢٨٥٤١ سيرة وذلك في الفترة من ١٥/١٠/١٣٩٩ هـ إلى ١٣٩٩/١٢/٨ هـ.

وتوزعت السيرات على مساهد المملكة على النحو التالي<sup>(١٣٩)</sup>





## طرق الحجاز ومنافذ الدخول

(شكل ٢)



نظور عند سار ب جراح سر الد جنه و التمسكه في الغوام  
من ٩٥ الى ٣٩٩ هـ

مجموعه داده های آماری								ردیف
سال	مرد	زنان	جمع	میانگین	انحراف معیار	حداکثر	حداقل	
۱۳۹۹	۱۲۰	۸۰	۲۰۰	۱۰	۵	۱۵	۵	۱
۱۴۰۰	۱۵۰	۱۰۰	۲۵۰	۱۲	۶	۱۸	۶	۲
۱۴۰۱	۱۸۰	۱۲۰	۳۰۰	۱۵	۸	۲۰	۸	۳
۱۴۰۲	۲۰۰	۱۴۰	۳۴۰	۱۸	۱۰	۲۲	۱۰	۴
۱۴۰۳	۲۲۰	۱۶۰	۳۸۰	۲۰	۱۲	۲۴	۱۲	۵
۱۴۰۴	۲۵۰	۱۸۰	۴۳۰	۲۲	۱۴	۲۶	۱۴	۶
۱۴۰۵	۲۸۰	۲۰۰	۴۸۰	۲۵	۱۶	۲۸	۱۶	۷
۱۴۰۶	۳۰۰	۲۲۰	۵۲۰	۲۸	۱۸	۳۰	۱۸	۸
۱۴۰۷	۳۲۰	۲۴۰	۵۶۰	۳۰	۲۰	۳۲	۲۰	۹
۱۴۰۸	۳۵۰	۲۶۰	۶۱۰	۳۲	۲۲	۳۴	۲۲	۱۰
۱۴۰۹	۳۸۰	۲۸۰	۶۶۰	۳۵	۲۴	۳۶	۲۴	۱۱
۱۴۱۰	۴۰۰	۳۰۰	۷۰۰	۳۸	۲۶	۳۸	۲۶	۱۲
۱۴۱۱	۴۲۰	۳۲۰	۷۴۰	۴۰	۲۸	۴۰	۲۸	۱۳
۱۴۱۲	۴۵۰	۳۵۰	۸۰۰	۴۲	۳۰	۴۲	۳۰	۱۴
۱۴۱۳	۴۸۰	۳۸۰	۸۶۰	۴۵	۳۲	۴۴	۳۲	۱۵
۱۴۱۴	۵۰۰	۴۰۰	۹۰۰	۴۸	۳۴	۴۶	۳۴	۱۶
۱۴۱۵	۵۲۰	۴۲۰	۹۴۰	۵۰	۳۶	۴۸	۳۶	۱۷
۱۴۱۶	۵۵۰	۴۵۰	۱۰۰۰	۵۲	۳۸	۵۰	۳۸	۱۸
۱۴۱۷	۵۸۰	۴۸۰	۱۰۶۰	۵۵	۴۰	۵۲	۴۰	۱۹
۱۴۱۸	۶۰۰	۵۰۰	۱۱۰۰	۵۸	۴۲	۵۴	۴۲	۲۰
۱۴۱۹	۶۲۰	۵۲۰	۱۱۴۰	۶۰	۴۴	۵۶	۴۴	۲۱
۱۴۲۰	۶۵۰	۵۵۰	۱۲۰۰	۶۲	۴۶	۵۸	۴۶	۲۲
۱۴۲۱	۶۸۰	۵۸۰	۱۲۶۰	۶۵	۴۸	۶۰	۴۸	۲۳
۱۴۲۲	۷۰۰	۶۰۰	۱۳۰۰	۶۸	۵۰	۶۲	۵۰	۲۴
۱۴۲۳	۷۲۰	۶۲۰	۱۳۴۰	۷۰	۵۲	۶۴	۵۲	۲۵
۱۴۲۴	۷۵۰	۶۵۰	۱۴۰۰	۷۲	۵۴	۶۶	۵۴	۲۶
۱۴۲۵	۷۸۰	۶۸۰	۱۴۶۰	۷۵	۵۶	۶۸	۵۶	۲۷
۱۴۲۶	۸۰۰	۷۰۰	۱۵۰۰	۷۸	۵۸	۷۰	۵۸	۲۸
۱۴۲۷	۸۲۰	۷۲۰	۱۵۴۰	۸۰	۶۰	۷۲	۶۰	۲۹
۱۴۲۸	۸۵۰	۷۵۰	۱۶۰۰	۸۲	۶۲	۷۴	۶۲	۳۰
۱۴۲۹	۸۸۰	۷۸۰	۱۶۶۰	۸۵	۶۴	۷۶	۶۴	۳۱
۱۴۳۰	۹۰۰	۸۰۰	۱۷۰۰	۸۸	۶۶	۷۸	۶۶	۳۲
۱۴۳۱	۹۲۰	۸۲۰	۱۷۴۰	۹۰	۶۸	۸۰	۶۸	۳۳
۱۴۳۲	۹۵۰	۸۵۰	۱۸۰۰	۹۲	۷۰	۸۲	۷۰	۳۴
۱۴۳۳	۹۸۰	۸۸۰	۱۸۶۰	۹۵	۷۲	۸۴	۷۲	۳۵
۱۴۳۴	۱۰۰۰	۹۰۰	۱۹۰۰	۹۸	۷۴	۸۶	۷۴	۳۶
۱۴۳۵	۱۰۲۰	۹۲۰	۱۹۴۰	۱۰۰	۷۶	۸۸	۷۶	۳۷</

1990 年 10 月 1 日

ويرجع إردباد عدد كبيرت لتقديمه من حدة إلى أن الخراج القادمن بالحو  
 وانحر بانود عن صرب حده ولا شت أن صلاح لطرق ولاهنا نصيات شمع  
 على إردباد عدد لقادمن سائبرث وكيم سفت الإثارة فإن إردباد حركة لمور  
 بساعد على انتشار العمران.

#### ٤- تاج من طاهرة لتو مكى بعض مدن المملكة

تفصير حد سحت على مدحه صخرة يتو مكى بعض مدن المملكة. ولقد  
 روعي في اختيارها اختلاف مواقعها بأسة مكة المكرمة من ناحية. ووصوح طاهرة  
 لتو مكى من ناحية أخرى وفي بي مدقشة موحده هذه طاهرة عدد لرباص  
 (عاصمة مملكة وأكر مد-). وحده (مبء لأول لمملكة ومبء خراج  
 لبحري وحوي). وندبة موريه (ثاني حرمين وندبة المقدسة شابة لمملكة).  
 ولطائف (سنة لشرفية مكة ومقر حكومة محلي). وتونك (سوية الشمالية  
 للمملكة).

#### - اسوة مكى تدمه الرباص

عتمدت أهمية الرباص مد فروع عديده على موقعها هذه عد متقى طرق  
 القوافل مشه لخريره لغرية. حيث يتقى عددا محوران من لطرق أحدهم شمالي -  
 حوئي. ولآخر شرقي - غربي. وتقع مدينه الرباص على درحة عرض ٤٤ ٤٤ ودرحة  
 طول ٤٤ ٤٦ عد التقاء ودينه حبيبه والأبس والصحراء. وجبها تمكن لمت عد  
 الحرير آل سعود من توحيد مناطق الحجاز وحد وعبر والاحياء سنة ١٣٥١ هـ  
 (١٩٣٢ م). احتار الرباص عاصمة لبلاد لأنها تقع في موقع متوسط بالنسبة لشه  
 الحريرة لغرية حيث يمكنها حد الموقع الاستراتيجي من ربط مختلف مناطق المملكة  
 وتيسير إدارتها.

ولقد إزدهرت مدينة الرباص بعد أن انتشر السلام في ربوع المملكة في عهد  
 لمت عد الحرير واتخذ نموه العمراني شكل حلقات حول لبوة المركزية للمدينة  
 وكانت الرباص حتى ١٣٦٩ هـ (١٩٤٩ م) مدينة تحيط بها الأسوار وتند على هيئة

مستطيل ضوله ما بين الشياح وبحوب ١١٢٥ متراً وعرضه ما بين الشرق والغرب ٧٥ متراً<sup>(١١٧)</sup>.

وقد وصف حول هي محل بربطاب لدى - سعود - سور الرياض بأن يندفع يصل إلى ٢٥ قدماً وجنباً مدناً عند حروب يتدفق من المنطقة الشرقية مدناً أكثر من ثلاثين عاماً مما لعمروان المدني وأربيت الأسوار التي كانت تعوق نمو مدينة الرياض وبدأ نمو عمراني تمتد ويرجع حتى الله كثير من مسانين لكثرة التي كانت تحيط بمدينة مثل الدبغة والسفوحا وعتيقة وغيرها وساعد على هذا نمو عمراني تبعه مشروعات رئيسية من أهمها مد شكه من الطرق الحديثة. وبشاء مطار الرياض وافتتاحه سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م).

إن دراسة نمو مدينة الرياض يوضح تجلاء أنها كانت مدناً أقل من مائة سنة تفتصر على الوجة التي تشمل المدينة وقصر الحكم والسفوحا في الشياح ومعكاف في الحوب وحلة لعبد في الشرق وعلى لرحه من أن الرياض كانت نقطة التقاء طرق القوافل إلا أن رقعتها العمرانية كانت محدودة بأسوار ولم تكن هناك محاور عمرانية أو تنوعات تخرج من رقعة المدينة ومع بداية الخمسينيات من هذا القرن الميلادي دعت مدينة الرياض مرحلة نمو شبيهة واستمر هذا النمو العمراني بشكل كبير. وللدلالة على هذا النمو يشير إلى أن عدد مساكن مدينة الرياض الذي لم يتجاوز ٤٨٣٦ وحدة سكنة سنة ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥ م)، وصل إلى أكثر من ١٠٦ ألف مسكن سنة ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م)<sup>(١١٨)</sup>.

وقد تغير نمو مدينة الرياض ماحورية حيث زاد العمران في محاور معينة فاتحه صوب الشياح في الفترة ١٣٧١ هـ - ١٣٨١ هـ (١٩٥١ - ٦١) وصوب المطار ومع لسكة الحديدية في اتجاه الظهران ومد سنة ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨ م) ازداد نمو محور الدرعية وطريق الحجاز وقد بدأ النمو المكي أو محور العمران على طريق الحجر حوني مدينة الرياض بشكل ملحوظ منذ عشر سنوات وتتمثل في أحياء حية من دابل ومنفوحة وحي الشفاء وشبرا والقوافل

وتشير الدراسات التي أجرتها وزارة الشؤون البلدية والقروية إلى أن صف ساني





البحر الأحمر الشرقي متددٌ صوباً مسافة تزيد على مئة عشر كيلومترًا. ويصل متوسط اتساعها إلى خمسة كيلومترات ويزيد هذا الاتساع في الجنوب ليصل إلى ثمانية كيلومترات.

إن من أهم أسباب نمو وازدهار مدينة جدة، أنها حدة مكة المكرمة، فهي ميناء خليج لأبواب بحري وحيوي وقد ساعدت ظروف خصبة تقع على ردها، حيث توجد فتحة بين سلسلة جبال -حاجية نسر- لا تفصل بين حدة ومكة وكان الطريق بين مكة وحده هو أول طريق عديته التي نشأت في مسلكه لعمارة السعودية سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م).

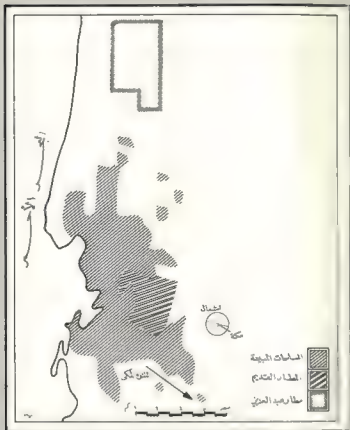
وقد لا شك فيه أن إنشاء هذا الطريق ساعد على نمو حمرية حدة مدينة مكة المكرمة ومع ازدياد سنده -سرب- زدد متدد الحمرية -الحوزية- صوب مكة ويمكن أن نرى هذه الحضارة بوضوح حين ندرس مراحل تطور العمران المدني في حدة حيث كان متدد مدينة حدة صوب مكة في عدية (١٣٦٧ - ١٣٧٥ هـ) يمثل وحده من أهم محاور نمو الحمرية لمدينة حدة حيث وفق لامتداد العمراني في هذا لأحده (استوى المكاني) معطى نمو الحمرية في لأحدهب الأخرى (شكل ٤).

إن مدينة حدة التي كانت تحيطها أسوار حتى نهاية حرب لعالية الكعبة. قد شهدت نمو عمرانياً كبيراً، ساعدت عليه عوامل عديدة تمثل في ازدياد عدد السكان، وارتفاع مستوى المعيشة، وسياسة حكومة التي تشجع نمو حمرية وتيسر سبل المؤونة إليه ويمكن أن ندرك أبعاد نمو مدينة حدة من الجدول التالي:

نمو مدينة حدة<sup>(١٦)</sup>

الف	المساحة بالمكثار	عدد السكان
١٣٦٧	٦٣	٤٠٠٠٠
١٣٧٥	٢٢٣٠	١٥٠٠٠٠
١٣٩١	٤٧٥٠	٣٨١٠٠٠
١٤٠٠	٩٧٠٠	١٠٣٧٠٠٠





التنوء المكي بمدينة جدة

شكل ٢.





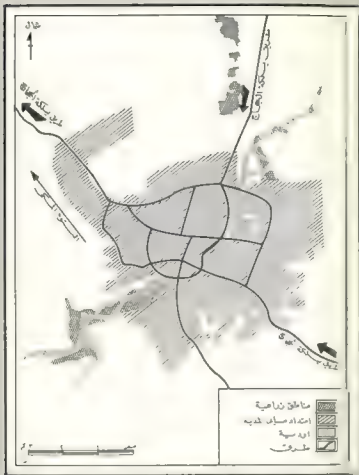


المنطقة المحيطة بالمدينة المنورة

شكل ١٥







السوداء

نكلا

البحر المتوسط

## هـ - الثورة الكي عملية تيوك

تقع مدينة نيوك في تركي شرق عربي من شبه جزيرة عربية على دجلة عرص  
 ٢٨ ٢٣ ود جة ص ٣٥ ٣٦ وهي مدينة حة وعلمة قري قدنة حيث بشرى  
 دعت م وجد م من عوش معسة نرجع ر م قبل سلال سح م ٢٠٠ ر ٥٠٠  
 مة وقد عرف نيوك في عهد سلسه سم نوو Thapsua (١٥٥)

ومدينة نيوك هي أو مدينة على عريق رئيسي سسد من شرق ر حوب  
 الذي يرصد سسكه لأردن. فهو يوه شمة سسكه ومركز حركي ويوم نيوك  
 مورد صسحه من مة حوبه م شح ه مكرب ر رجة

وتقع نيوك على خط حدود حدر. الذي ندر جهود كيرة (عده سسكه مة  
 أن دمر في حرب لعنة لأوى ولا شت أن عده فتح ه حط سوف يرد م  
 أهمية مدينة تيوك.

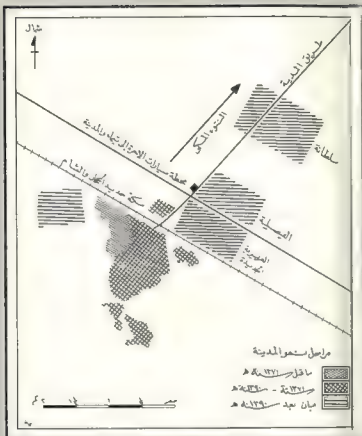
وقد وصف شارلز دوتي Charles Doughty مدينة نيوك مد قري  
 بأنها لم تضم أكثر من أربعين مسكناً (١٥٦).

وكانت نيوك مقراً لاستراحة الحجاج أثناء مة لاحتلال التركي وما زالت بقايا  
 قعة حج ودر سراحة حرج وعص سني ححريه التي شيدها الأتراك باقية  
 حتى الآن.

ولم يتعد سكان نيوك مة ر قري. حسة آف سة ١٧ ومدة أن قة لسك  
 عد تحرير آن سعود سدعم سسكه في شرق حدر نيوك مركزاً قسماً مسطفا  
 الشالية سنة ١٣٤٨ هـ.

وقد رادت أهمية نيوك وعت عسراً بعدما حدة الحكومة من إجراءات لتوطين  
 البدوي المطلقة إلى جانب إنشاء مدينة عسكرية كيرة حربي خدسة وأدى ذلك إلى  
 زيادة عدد السكان من ٥٠٠٠ سة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) إلى ٤٠ ألف تقريباً  
 سنة ١٣٩١ هـ (١٩٧١ م) وإلى أكثر من أربعة وسبعين ألف نسمة سنة ١٣٩٤ هـ  
 (١٩٧٤ م) وما لا شت مة أن مهجرة ترك كير في زيادة عدد سكان نيوك





التنوع المكي بمدينة تبوك

(شكل ٧)

ويبر عدد كبير من حجاج لأردن وسور وسان وشرقي بحر يوسف عبر نوك  
بر. وهذا في صريفهم في مكة، عبر أن الممرات تحت أن بعض هؤلاء الحجاج لا  
يتكفلون بمدة نوك. أكثر من سنة أو صعب يوم وسنة ويعتقد بأنه قد تعدد بشدة  
سكة حديد الحجر فإن نوك سوف تصبح محطة حجاج رئيسية<sup>١</sup>

وبالاحظ على نحو عمري فندسة نوك أنه مدي في محور صوب شوي وخطوب  
ونأثر نحوه بالعوامل الآتية:

١ - لأحد صوب شوي شرقي حوب نوك حديدية عند بحصية وسنطاه  
والعربية.

٢ - الزحف صوب المناطق الزراعية في الجنوب.

٣ - بحوي متداد مدينة صوب حوب حاب وحوود مدينة عسكرية حوبي  
وحوب شرقي حي سرود فندسة عسكرية مثل حد حوب دون لا ممدد عمري  
لمدينة نوك صوب الجنوب

وقد هو حدير بالذكر أن حركة حجاج لا تؤثر في نوك بصورة كبيرة كما هي الحال  
في مدينة مودة أو حدة وحاشا، ويرجع ذلك إلى أن الطريق الرئيسية  
للمدينة من لأردن تأتي بطريق مدينة مودة خارج نوك ولا تدخل المدينة من  
الحجاج إلا عدد قليل، وذلك شرعاً من يترهبهم من الضيقة أو ملاس بحر وعديها  
وتوجد محطة سرب لأخره متجه إلى مدينة مودة وحده في شوي شرقي المدينة  
وقد تم حمران مثلي على طريق مدينة - حدة وصهرت حية حديدية مثل  
حربية حديدية وبخضبة وسنطاه. وذلك فيما بعد سنة ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م)  
ويمكن أن يلاحظ على هذا أنشؤ عمري حديث الذي منه صوب شوي - شرقي  
نعم أنشؤ مكلي (شكل ٧) وذلك على أربعة من أن لأحد ماسر صوب مكة  
يكون هذا حوب. لأن بحر ومرتفعات حيث دون حدة صوب نوك مدينة  
حده، صوب حوب مباشرة

## خاتمة

من عرض مخطط محله ما أخذت عنه نيتو مكى يتضح لنا أهمية مكة  
لدينا سندع بعضا من مدن المملكة لنتتبع بعض طرق بنائه لمهده شنت حركة بنائه  
من ثلاثين عاما

وكان بعض المدن بني بنجه في محاور حول بعض طرق بني نيتو مدن بعضها  
بعض الآخر. فقد منذ بعض المدن حول بعض طرق بني نيتو مدن بعضها البعض  
الآخر. فقد منذ بعض المدن حول بعض طرق بنجه بن مكة فكان مكة نيتو عمر بن  
نيتو من مدن المملكة لا سيما مدن بني نيتو بن حجاج بن. وقد كان في صلات بنجه  
بن مكة لأن بن قنت يكلمه بن نيتو. بن نيتو مكى (وهو بن عمر بن) منذ من  
بعض مدن منجه صوب مكة على بن نيتو مكى لا بنجه مديرة صوب مكة  
وذلك للاسباب العمرانية التي ذكرناها. وإنما سمو هذه النيتو مكى حول بعض  
المؤدية إلى مكة. إذ أنه قد يكون اتجاه مكة صوب الجنوب. إلا أن نيتو مكى بنجه  
صوب بن. وذلك لأن بعض مديرة بن مكة بنجه صوب بن. كما هي حال  
في بن

ومع حركة التوسع في إنشاء المطارات في المملكة بدأ ظهور محاور عمرانية تتجه  
من المدن صوب المطارات. وتظهر هذه المحاور بصورة واضحة في كل من الرياض  
عاصمة المملكة. وجدة ناية مدن المملكة وأولى موانئها. وقد تفوق بنو المطارات  
العمراني في نمو على النيتو المكى في بعض مدن المملكة ولا سيما الرياض وجدة

أهم مراجع البحث

- ١ - محمد بن عبد الله بن أحمد مكة في عصر ما قبل الإسلام. د. س. ص ٢٠١ هـ.
- ٢ - الأقطاني، سعيد: أسواق العرب. دمشق ١٩٣٧ هـ.
- ٣ - لاوسي، محمود شكرى: ملوك الأوب في معرفة أحوال العرب. القاهرة. سنة ١٩٢٤ هـ.
- ٤ - أمين، أحمد: فحول الإسلام. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. ١٩٦٥ هـ.
- ٥ - سوي، محمد بك الرحلة الحجزية. مصر سنة ١٣٢٩ هـ.
- ٦ - رادكليف، كارب: تاريخ الشعوب الإسلامية. نقله من جزء من دريس ومعه بحثي. بيروت. دار المطبوعات للتراث. سنة ١٩٦٨ هـ.
- ٧ - بكر، سيد عبد الله الملاحة الجغرافية للدروب الصحيح. جدة ١٢٠١ هـ.
- ٨ - حربى، برهم بن سعود بن برهم الماسك والمالك وطرق الحج ومعالم الجزيرة. تحقيق حمد الحامس. دار البعثة. الرياض. ١٣٩٨ هـ.
- ٩ - حسين، عبد الرزاق عباس جغرافية المدن. بغداد. ١٩٧٧ هـ.
- ١٠ - حمدى، حميد جغرافية المدن. مصر سنة ١٩٧٧ هـ.
- ١١ - حميدى، محمد عبد ميم الزواجر القطار في حبر الأنظار. مصر سنة ١٩٧٧ هـ.
- ١٢ - مكتبة لبنان. ١٩٧٥ هـ.
- ١٣ - بدو، حربى العرب قبل الإسلام. مصر د. طلال. القاهرة. ترجمة حسن مؤنس.
- ١٤ - سامى، أحمد: التاريخ مكة. مكة. مطابع دار قريش. ١٣٨٦ هـ.
- ١٥ - شريف، حمد مكة والمدسة في الحاشية وعهد الرسول. القاهرة ١٩٦٥ هـ.
- ١٦ - عيسى، عبد حميد صور من التاريخ الاسلامى. مصر العربي. لاسكندرية.

- ١٨ - عطار، أحمد عبد الغفور: الكعبة والكسوة. الطبعة الثانية، مطبوعات وزارة الحج والأوقاف، الرياض، ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م).
- ١٩ - علي، جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧١ م، عشرة أجزاء.
- ٢٠ - الكلي، هشام: الأصنام، تحقيق أحمد زكي، القاهرة، سنة ١٩٢٤ م، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ٢١ - هيكل، محمد حسين: حياة محمد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥ م.
- ٢٢ - باقرت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، سنة ١٩٥٥ م.

#### النظائر والمطبوعات الرسمية :

- ١ - وزارة الداخلية، إحصائيات الحاج لأعوام ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠ هـ، وكالة وزارة الداخلية للجوازات والأحوال المدنية، المملكة العربية السعودية.
- ٢ - وزارة الداخلية، الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية للسنوات من ١٣٩٥ هـ إلى ١٣٩٩ هـ، الإدارة العامة للتنظيم والبرامج، المملكة العربية السعودية.
- ٣ - وزارة الداخلية، وكالة شئون البلديات، نيوك، الأحوال الرأحة، مارس ١٩٧٣ م.
- ٤ - وزارة الداخلية، وكالة شئون البلديات، الاستراتيجيات البديلة للمدن، المدينة المنورة سنة ١٩٧٢ م.
- ٥ - وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، وكالة شئون البلديات، إدارة تخطيط المدن، مسح حركة الحاج في المدينة المنورة، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٣ م.
- ٦ - وزارة الداخلية، وكالة شئون البلديات، المملكة العربية السعودية، تقرير المخطط الرئيسي، الطائف، روبرت ماثيو، جونسون مارشال، جدة، ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م).
- ٧ - وزارة الشؤون البلدية والقروية، المملكة العربية السعودية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، الرياض، المخطط التنفيذي، مشروع رقم ٢٠١، ١٣٩٨ هـ.
- ٨ - وزارة الشؤون البلدية والقروية، المملكة العربية السعودية، المخطط الرئيسي التنفيذي لمدينة الرياض، مشروع رقم ٢٠٦، ١٣٩٧ هـ.
- ٩ - وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، المملكة العربية السعودية، مشروع رقم ٢٠٢، المدينة المنورة، صفر ١٣٩٨ هـ.

1. Angelo, Pesce, *Jiddah*, Falcon Press, Italy, 1976.
2. Huzayyin, S.A., *Arabia and the Far East*, Cairo, 1942.
3. O'Leary, De Lacy, *Arabia Before Muhammad*, London, 1927.

المواضع :

- (١) الأزرق، أبو الوليد بن عبدالله بن أحمد، أخبار مكة، طبعة مكتبة تحياط، بيروت، بدون تاريخ للطبع، ص ١٩ - ٢٠.
- (٢) سورة البقرة، آية ١٢٥.
- (٣) الشريف، أحمد، مكة والقبلة في الحاضنة وعهد الرسول، القاهرة ١٩٦٥، ص ٩٥ - ٩٦.
- (٤) سورة إبراهيم، آية ٣٧.
- (٥) زيدان، جورج، العرب قبل الإسلام، طبعة دار الفلاح، ص ١٨٨.
- (٦) عطار، أحمد عبد القادر، الكعبة والكسوة، منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم، من منشورات وزارة الحج والأوقاف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م)، ص ١٤ - ١٥.
- (٧) هيكس، محمد حسين، حياة محمد، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥ م، ص ٨٥.
- (٨) الأزرق، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤.
- (٩) السامي، أحمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.
- (١٠) الكلي، أبو الشارح هشام، بن محمد السائب، كتاب الأضواء، تحقيق الأستاذ أحمد زكي، مطبوع من طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٤ م، ص ٩٤.
- (١١) الشريف، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٢ - ١٠٥.
- (١٢) العبادي، عبد الحميد، صور من التاريخ الإسلامي، العصر العربي، الاسكندرية، ١٩٤٨ م، ص ١٢.

- (١٣) أحمد عبد القادر عطار، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.
- (١٤) جمع اسماعيل أحمد اسماعيل حافظ، أسماء مكة وأورد في مقال له بمجلة الفاروق، عدد محرم ١٣٩٩ هـ. أكثر من أربعين اسماً جاءت في القرن الكريم وكتب السيرة والأدب والتاريخ.
- (١٥) علي، جواد، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للنلائل، سنة ١٩٦٨ م، ج ٤، ص ٥١٤.
- (١٦) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية ليه أمين فارس، ومتر العليكي، بيروت، ١٩٦٨ م، ص ٣١.
- (١٧) جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٥.
- (١٨) الحصري، ياقوت، معجم البلدان، طبعة دار بيروت، ١٣٧٦ هـ، ج ٥، ص ١٨٢.
- (١٩) الحصري، معجم البلدان، مصدر سبق ذكره، ج ٥، ص ١٨١.
- (٢٠) جواد، المصدر السابق، ص ١٨٩.
- (٢١) الحصري، معجم البلدان، مصدر سبق ذكره، ص ١٨١.
- (٢٢) الحصري، محمد بن عبد الله، الترويض للعطار في عبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، سنة ١٩٧٥ م، ص ٩٣.
- (٢٣) أرسلان، شكيب، الأرسنات الطاف في عاطر الحاج إلى القدس مطاف، الطبعة التي وفدت على تصحيحها السيد محمد رشيد رضا، بدون تاريخ، ص ١٤.
- (٢٤) حداد، جلال، جغرافية لندن، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٧ م، ص ٣٠٦.
- (٢٥) بكر، سيد عبد الحميد، التلاح الجغرافية للعرب المصحح، جدة ١٤٠١ هـ، ص ١٨.
- (٢٦) الزائد، سعد، ديب زينة، مجلة الدارة، الرياض، شوال ١٣٩٨ هـ، ص ١٢.
- (٢٧) الخري، إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم، المسالك وأماكن وطرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، دار الإمامة، الرياض ١٣٩٨ هـ، ص ٢٨٥.
- (٢٨) حسين، عبد الرزاق عباس، جغرافية لندن، بغداد سنة ١٩٧٧ م، ص ٥١.
- (٢٩) كان السلطان العثماني عبد الحميد قد أعلن سنة ١٣١٨ هـ عن ضرورة إنشاء خط حديد الحجاز لتسهيل أداء فريضة الحج، وطرح السلطان العثماني هذا المشروع لكي تسهم فيه البلاد الإسلامية، كما فرضت إعانة هذا المشروع بدفعها الخجاج إلى شريف مكة المكرمة وكانت قيسية رباباً واحداً، وفي سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) وصل أول قطار إلى المدينة المنورة. وقد ذكر البتولي أن القطارات كانت تلتفع الساعية بين دمشق والمدينة في أربعة أيام، بينما كانت القوافل تلتفع الساعية في أربعين يوماً.
- (٣٠) عبد، أحمد، تطور الطرق الحديثة في المملكة العربية السعودية، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية، ١٩٧٣ م، ص ٢٤.
- (٣١) وزارة المواصلات، المملكة العربية السعودية، ١٩٠٠٠ كيلومتراً من الطرق المعبدة، ذو القعدة ١٣٩٨ هـ، ص ٣٢.
- (٣٢) نوردفا حجرة وهو اسم ذو دلالة دينية وذلك لتشيها بهجرة النبي ﷺ.
- (٣٣) عاصم البحور لشيزمان فكرة توطئ البدو إيان حكم عبد العزيز وكتب عن ذلك تقريراً بعنوان: Cheesman, R. E., "In Unknown Arabia", London, Macmillan, 1926.
- (٣٤) صندوق التنمية العقاري، بيانات غير منشورة.
- (٣٥) وزارة الشؤون البلدية والقروية، الرياض، المخطط الرئيسي للتخطيط لمدينة الرياض، مشروع رقم ٢٠٦.

سنة ١٩٧٧ م، ص ١ - ٤.

- (٣٦) وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لشئون تخطيط المدن، التقرير الفني رقم ٨، مشروع ٢٠٣، ص ١٧.
- (٣٧) إحصائية الحاجات لعام ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م)، وكالة وزارة الداخلية للجوازات والأحوال المدنية، المملكة العربية السعودية، ص ٣٨.
- (٣٨) إحصائيات الحاجات لأعوام ١٣٩٧ هـ - ١٣٩٨ هـ، (١٣٣ هـ، ١٤٠٠ هـ، مصدر سبق ذكره).
- (٣٩) الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية للسنوات (١٣٩٥ - ١٣٩٩ هـ)، الإدارة العامة للتخطيط والبرامج، المملكة العربية السعودية، ص ٩١.
- (٤٠) المصدر السابق، ص ٩١.
- (٤١) الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية، ١٣٩٩ هـ، المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص ٩٥.
- (٤٢) وزارة الشؤون البلدية والقروية، المملكة العربية السعودية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، الرياض، المخطط التنفيذي، مشروع رقم ٢٠١، سنة ١٣٩٨ هـ، ص ١٢.
- (٤٣) وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، المملكة العربية السعودية، تقرير شركة ست اتشوالثول رقم ٦، ١٣٩٧ هـ، ص ١٠٠.
- (٤٤) وزارة الشؤون البلدية والقروية، الرياض المخطط الرئيسي التنفيذي، مشروع رقم ٢٠١، التقرير الفني رقم ٦، ص ٢.
- (٤٥) Angelo Pesce, Jiddah, Falcon Press, Italy, 1976, pp. 11-13.
- (٤٦) وزارة الشؤون البلدية والقروية، مشروع رقم ٢٠٣، مصدر سبق ذكره، ص ٣.
- (٤٧) مع عدد تصاريح البناء في جدة سنة ١٣٩٩ هـ، ٢٤٠٢ تصريح، منها ١١٠٦ تصريح البناء شتال المدنية (مشروع رقم ٢٠٣) وزارة الشؤون البلدية والقروية.
- (٤٨) وكالة شئون البلديات، الاستراتيجيات البديلة للمدن، المدينة المنورة، ١٩٧٢ م، ص ١٢.
- (٤٩) وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، وكالة شئون البلديات، إدارة تخطيط المدن، مسح حركة الحاجات في المدينة المنورة، (١٣٩٢ - ١٩٧٣ م) التقرير النهائي، ص ٥.
- (٥٠) وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، المملكة العربية السعودية، مشروع رقم ٢٠٢، المدينة المنورة، صفر ١٣٩٨ هـ، ص ٢١.
- (٥١) وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، مشروع رقم ٢٠٢، مصدر سبق ذكره، ص ١٨ - ٢٢.
- (٥٢) وزارة الداخلية، وكالة شئون البلديات، المملكة العربية السعودية، تقرير المخطط الرئيسي، الطائف، روبرت ماثيو، جونسون مارشال، جدة، ١٣٩٢ هـ، ص ١٩.
- (٥٣) وكالة شئون البلديات، تقرير المخطط الرئيسي، الطائف، مصدر سبق ذكره، ص ٨٣.
- (٥٤) تقرير المخطط الرئيسي، الطائف، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢.
- (٥٥) وزارة الداخلية، وكالة شئون البلديات، المملكة العربية السعودية، مخطط المنطقة الغربية، الأحوال الراحة، بولك، ١٩٧٣ م، ص ٥.
- (٥٦) المصدر السابق، ص ١٥.
- (٥٧) وكالة شئون البلديات، الأحوال الراحة، بولك، مصدر سبق ذكره، ص ٦.
- (٥٨) الأحوال الراحة، بولك، مصدر سبق ذكره، ص ٩.